رابط المادة على منصة باحث

شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أ د ناصر العقل

# 13 شرح أصول اعتقاد أهل السنة ) ماروي أن من صفات الله الوجه والعينين واليدين ( الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

---

قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما دل من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم سلم على ان من صفات الله عز وجل الوجه والعينين واليدين. قال الله عز وجل - 00:00:00

تبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقال كل شيء هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون وقال خلقت بيدي وقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وقال تجري باعيننا وقال واصنع الفلك باعيننا ووحينا. وقال يد الله فوق ايديهم - 00:00:20

في كل هذه الايات ورد اثبات اليد والعين لله تعالى على ما يليق بجلاله وكذلك الوجه. وهذه الصفات تسمى الصفات سمعية وتسمى ايضا الخبرية لانها لا سبيل الى ادراكها بالعقول استقلالا - 00:00:50

لان العقول لا يمكن ان تدرك هذه الصفات او تقر بها لمجرد يعني العقل الانسان قبل ان يرد اليه الوحي. لان عقل الانسان يدرك بعظ الصفات الله تعالى وبعظ الاسماء - 00:01:11

العامة التي يمكن ان ان يدركها العقل من خلال ما اعطاه الله سبحانه وتعالى من قدرة. فمثلا العقل يدرك العلم لله تعالى. ويدرك ان الله هو قالت وانه الرازق وانه المدبر للكون وانه الرب وانه لله المعبود. كل هذه يدركها العقل السليم لانها تحكم بها على - 00:01:26

الشهادة ولانها من مدركات العقل في الجملة. سواء ادراك مباشر او ادراك باللوازم. او من مقتضيات تفكير الانسان اذا فكر لكن هناك من صفات الله تعالى ما لا يمكن ادراكه بالعقل ولا تقريره - 00:01:49

ومن هذه الصفات صفة اليد لله تعالى على ما يليق بجلاله والعين والوجه وسائر الصفات الخبرية كايظا النزول والمجيء والاستواء كل هذه الصفات لا يمكن ان تدرك لمجرد العقل. اذا فهي سمعية وخبرية بمعنى اننا ما عرفناها الا - 00:02:06

من خلال ما سمعناه من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما عرفناها الا بالخبر الذي جاءنا من الوحي. فلذلك تسمى السمعية فاذا هذه الصفات لا سبيل الى ادراك العقول لها. ومن هنا - 00:02:26

كان السلف يثبتونها كما جاءت. ولا يتكلمون فيها باكثر مما ورد في الكتاب والسنة وكان الناس على هذا طيلة القرن الاول. واول القرن الثاني. ثم في الثلث الاول من القرن الثاني بدأ الخوظ في صفات الله تعالى - 00:02:43

بدأ همسا في اول القرن الثاني على يد غيلان الدمشقي ثم الجعد بن درهم ثم بدأ علنا بعد سنة مئة وعشرين للهجرة على يد الجهم بن صفوان واتباعه والذين تكلموا في الصفات - 00:03:05

تكلموا يعني تكلموا في الصفات على نحو باطل. تكلموا على من؟ على منهجين المنهج الاول منهج الانكار الانكار التام يسمى ويسميه السلف التعطيل تعطيل بمعنى الاخلاء والانكار والجحد ويعني هذا انكار اسماء الله تعالى وصفاته. وهذا هو مذهب الجهمية - 00:03:27

وكذلك انكار الصفات وهو مذهب المعتزلة او اكثر المعتزلة. اه وهذا هو الذي عليه هذه الفرق في اول الامر. وفي الاخر امرها تحولت الى المنهج الثاني المنهج الثاني هو التأويل. حينما استنكر السلف بقوة وبحزم - 00:03:54

التعطيل وكفروا من قال به واوردوا الايات والنصوص واظهروا ان انكار الصفات وتعطيلها مصادم لنصوص مصادمة صريحة تحول اصحاب هذا المذهب او اكثرهم على الاصح الى الاصل الثاني والمنهج الثاني وهو التأويل. فقالوا لا نرد هذه الالفاظ والايات التي

وردت والاحاديث - 00:04:17
انما نصرفها عن معناها الظاهر لانه بزعمهم يشعر بالتشبيه. فقالوا نصرفها عن المعنى الظاهر الى معقول كذا لبسوا او لبس عليهم الشيطان. الى معنى معقول وهو على مذاهب شتى بمعنى - 00:04:44
انهم حينما اولوا وخرجوا من اللفظ الصريح في كتاب الله تعالى اول بتأويلات شتى. كل منهم جاء بما يحلو له من التأويل احيانا بحسب السياق واحيانا بحسب القواعد العقلية التي يرجع اليها هؤلاء. وهؤلاء هم متأخرة الجهمية. ومتأخرة - 00:05:04
المعتزلة والاشاعرة والماتريدية والكلابية. على اختلاف بينهم فالكلابية هم اخف هذه الفرق كذلك كش الاشاعرة في اول امرها اما الماتوريدية فهي من اول امرها مؤولة. والاشاعرة في اخر الامر تحولت الى مذهب الجهمية والمعتزلة في صفات الله تعالى الخبرية - 00:05:24
بمعنى ديل التأويل. طبعا لم يتحول الى المذهب الغالي اللي هو مذهب الانكار. هذا معلوم لكنهم تحولوا الى المذهب الثاني للجهمية. جهمية المريسي ومن ناح نحوه. وهو التأويل. فقالوا بتأويل صفات الله تعالى. والتأويل هو العدول. عن المعنى - 00:05:46
ظاهر المفهوم للمخاطب الى معنى اخر بحسب اه عقولهم التي جعلوها حكما في الفاظ اسماء الله وصفاته. وسبق ان اه مر الكلام عن شبهة التأويل. شبهة التأويل عندهم هم لانهم زعموا ان هذه الالفاظ تشعر بالتشويه في الذهن - 00:06:06
ان الذهن ذهن القارئ والسامع اذا سمع كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه الصفات ما يفهم الا التشبيه لا يفهم بزعم من اليد الا اليد المعهودة وما يفهم من الوجه الا الوجه المعهود وما يفهم من العين الا العين المعهودة وهكذا - 00:06:32
وهذا تلبيس من الشيطان لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى بين لنا سلفا انه تعالى ليس كمثله شيء فاذا كان ليس كمثله شيء فالمعنى المتوهم في الذهن مصروف ومردود والله سبحانه وتعالى له من الصفات ما قال به عن نفسه وما قال به رسوله صلى الله عليه وسلم عنه - 00:06:52
على ما يليق بجلاله من غير مماثلة. فلو صرفوا المماثلة ابتداء لما وقعوا في التأويل. ولقالوا بما قال الله تعالى وقاله رسوله صلى وسلم وسلموا كما سلم السلف. لكنهم تحولوا عن مراد الشرع - 00:07:17
الى اهوائهم وخيالاتهم. نعم وروي عن ابن عباس في تفسير اعيننا انه اشار الى عينيه. وعن طبعا قد يفهم بعض الجهلة او بعض الذين هيمنت عليهم قواعد المتكلمين واستحكمت في عقولهم وقلوبهم قد يفهمون مثلا مثل هذه الاثار الاشارة - 00:07:35
الى العين او الاشارة الى الاصبع. او الاشارة الى اليد قد يفهمون منها اثبات التشبيه من قبل ابن عباس او نحوه. او يردون يردون مثل هذه الروايات ردا مطلقا فيكذبون به حتى لو ورد بنصب سند صحيح. لانهم ما فهموا مراد ابن عباس وما فهموا مراد السلف - 00:07:59
بل ما فهموا مراد النبي صلى الله عليه وسلم. حينما اشار الى الى الاصبعين حينما اثبت الاصابع الله تعالى وغير ذلك. ما فهم مراد فهموا ان المراد اثبات التشبيه وهذا خطأ - 00:08:19
ليس المراد في بيت التشويه. انما المراد اثبات الصفة كما هو معلوم قطعا بالظرورة انه عندما اشار ابن عباس الى عينيه اراد ان يثبت الصفة. لا ان يثبت المماثلة لماذا؟ لان ابن عباس ومثله من ائمة السلف لا يمكن ابدا بحال من الاحوال ان يشير الى عينه يقصد المماثلة - 00:08:36
تماما لا يمكن ابدا. ليش؟ لانه ماذا؟ لانه يعلم ان الله ليس كمثله شيء يعلم قطعا وان الله ليس له مماثل. وانه تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:09:02
فاذا كان ذلك معلوم قطعا فان الاشارة تعني اثبات الصفة فقط اثبات الصفة فقط. نعم. وعن الزبير بن العوام انه سئل بوجه الله فقال اعطه فانه بوجه سألنا بوجه الخلق وعن القاسم بن محمد انه سئل بوجه الله فقال لا يفلح من رده - 00:09:21
يقصد بذلك ان هؤلاء الائمة الزبير والقاسم بن محمد وهو من ائمة التابعين والزبير كما هو معلوم صحابي ان هؤلاء اما لم ينكروا السؤال بوجه الله. السؤال بصفة من صفات الله تعالى. فالسؤال بالاشارة الى صفة الله لو كان ذاك - 00:09:47

منكرا او ان الصفة غير ثابتة. لو كانت الصفة غير ثابتة على ما يليق بجلال الله تعالى. لان كره هؤلاء الائمة. نعم. اخبرنا عبيد الله بن احمد قال حدثنا اسماعيل ابن العباس الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال حدثنا سفيان بن - 00:10:07

عن عمر عن طاووس سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج جاء ادم وموسى فقال موسى لادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة. قال له ادم - 00:10:27

انت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده تلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى. الشاهد من هذا الحديث قوله وخط لك التوراة بيده - 00:10:47

اي ان الله سبحانه وتعالى كتب التوراة بيده. وذاك ثابت بنصوص كثيرة باسانيد صحيحة. فاذا هنا اثبت اليد على ما يليق بجلاله لله سبحانه وتعالى اذا فالتأويل مدفوع بمثل هذا الحديث الصريح. والحديث كما تعلمون في المحاجة معروف ان القصد به - 00:11:07

ان ادم احتج بالقدر على المصيبة ولم يحتج على على المعصية لان عندما عصى ربه وفعلا تاب وتاب الله عليه. فهذا الامر لم يكن فيه محاجة. انما المحاجة في مسألة او الحجة التي قامت على موسى - 00:11:27

ادم في انه اه قال المصيبة التي حدثت قدر من الله. اما المعصية فحدثت ويعترف بها وقد تاب الله وقد تاب منها وتاب الله عليه وما دامت انتهت وقامت آآ التوبة وقبلت التوبة فانه لا مجال للكلام. يبقى مسألة المصيبة التي حدثت هذه لا - 00:11:47

لادم فيها. نعم اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عيينة اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن قال حدثنا احمد بن سنان قال حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة - 00:12:07

عن ابي موسى واخبرنا احمد اخبرنا علي قال احمد بن سنان قال حدثنا بهز ابن اشهد قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن ابي موسى - 00:12:30

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل يمشط يده بالليل ليتوب مسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها. اخرجه مسلم. طبعا قد يفهم - 00:12:50

او ربما يعني يشكل على بعض الناس معنى بسط اليد هنا. يعني الشاهد هنا على امرين. الامر الاول ان الله سبحانه اثبت لنفسه يدا على ما يليق بجلاله والله تعالى ليس كمثله شيء. فنثبت النص كما جاء. وهذا هو مذهب السلف. يعني نثبته على حقيقته على ما - 00:13:10

كما جاء. فربما يشتبه معنى معنى هذا النص على بعض الناس يبرر التأويل كما برره اهل التاويل. طبعا التأويل اخذوا بعظ لوازم هذا هذا المعنى وجعلوه هو المقصود باليد. فمن لوازم بسط اليد - 00:13:30

الله تعالى نشر الرحمة وان الله سبحانه وتعالى رحمته واسعة وقد يؤيد هنا وقد يؤول هنا بالرحمة فيقال لا. نعم الرحمة من لوازم ذلك. كما ان من لوازم بسط اليد الكرم لله تعالى - 00:13:50

والعطاء والرزق الى اخره من المعاني. اذا كون الصفة ثابتة لله تعالى لا يعني انكار اللوازم فاثبات صفة اليد لا يعني انكار الكرم وانكار القدرة وانكار النعمة وانكار الرحمة. بل يلزم من ذلك وزيادة - 00:14:05

هذا امر. الامر الاخر اثبات اللوازم. لا يعني العدول عن معنى اللفظ الاصلي. فاذا قلنا في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان او في مثل هذا الحديث يبسط يده ليتوب مسيء الليل او نحوه مثل هذه الاحاديث نفهم منها زيادة على اثبات الصفة - 00:14:24

نفهم منها اثبات اللوازم الاخرى من الكرم ومن الرزق والعطاء والرحمة من الله سبحانه وتعالى. اذا فهذه لكن ليست هي الصفة. انما هي من لوازم اثبات الصفة. الا الا الا يختلط الامر او يشتبه نقول ان السلف - 00:14:45

منهجهم في ذلك على هذين الاساسين على اثبات الصفة كما جاءت لان الله تعالى لو كان اراد فقط معنى الكرم او معنى الرحمة لعبر بالكرم والرحمة وهذا هو المعنى المباشر لما يريده المؤولة. المفهوم المباشر. لكن حينما عبر باليد فانه اراد - 00:15:05

ذلك سبحانه اثبات الصفة. كما يليق بجلال الله تعالى ثم ما بعد ذلك من اللوازم الاخرى فلذلك كان منهج السلف اكمل واسلم واعلم واحكم وافقه في دين الله وافوى واعرف بمقتضيات اللغة وبمراد - 00:15:31

الله تعالى. السلف اثبتوا الصفات كما جاءت. دون تفلسف ولا خوف لا بزيادة ولا بنقص. ثم اثبتوا المعاني الاخرى المفهومة من الصفة نعم. اخبرنا عبيد الله بن احمد ومحمد بن الحسين الفارسي. قال اخبرنا احمد بن علي - 00:15:48
ابن العلا قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي - 00:16:08
له ان ينام يخفض القسط ويرفعه اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل سيد حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه زعد عبد الله كل شيء ادرك بصره اخرجه مسلم. اخبرنا عبيد الله بن احمد قال اخبرنا احمد بن علي بن العلا قال - 00:16:28
لا حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا الفضل ابن دكين. قال حدثنا ابو قدامة الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر ابن عن ابي بكر ابن عبد الله ابن قيس عن ابيه قال قال رسول - 00:16:58
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس ثنتان من ذهب حليهما وانيتهما وما فيهما واثنتان من فضة جنات الفردوس ثنتان من ذهب حليهما وانيتهما وما فيهما واثنتان من فضة حليهما وانيتهما وما فيهما. ليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم - 00:17:18
الا رداء الكبرياء على وجهه في جنات عدن. في جنات عدن وهي تشقب من جنات عدن. في جودة ثم تصدع بعد الانهار. اخبرنا عبد الرحمن ابن عمر قال اخبرنا محمد بن جعفر ابن يزيد - 00:17:48
قال اخبرنا محمد بن عبدالله بن يزيد قال انبأنا قال انبأ عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يمين الله ملآن لا يغيظها - 00:18:08
لا شيء سحاء الليل والنهار. قال ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم ينفق ما في يمينه اخرجه البخاري عن علي ابن المديني عن عبدالرزاق اخبرنا محمد بن عبدالرحيم - 00:18:28
قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال اخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع عمرو بن اوس الثقفي يحدث عن عبدالله بن عمرو ويبلغ به النبي صلى الله عليه - 00:18:48
سلم المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا. اخرجه البخاري ومسلم. طبعا مثل هذا النص - 00:19:08
يدفع التأويل بالتأكيد. لان الاشارة الى تثنية اليدين وكلتا يديه يمين يدفع معاني التأويل التي اول بها المؤولون. لان ذكر اليدين هنا يتناقض مع معنى التأويل الذي آآ ارجعوا به معنا معاني الصفات. فمثلا القول والمقصود باليمين من اليدين هنا النعمة - 00:19:28
لكان ترجمته او تأويله حرفيا النعمتين. ولا معنى لتثنية النعمة هنا. ابدا فكذلك بقية الصفات التي وردت نجد ان فيها من تغيير من تغير الاساليب واختلافها في في اختلاف السياقات في القرآن والسنة ما يدل قطعا بمجموعه على دفع التأويل. لانه لو كان الامر في الصفات نصا واحدا - 00:19:58
او اية واحدة او حديثا واحدا قيل جدلا يحتمل التأويل. او يحتمل التأويل لكن نظرا لانه ورد اثبات الصفات كصفة اليد وصفة العين. وكذلك صفة الاستواء وغيرها بسياقات متعددة وبالفاظ متعددة وبتعابير مختلفة - 00:20:28
فان هذا يمنع وجود التأويل. لان التأويل استقرارا على معنى واحد. بينما تعدد السياقات تختلف فيه المعاني. اذا الصحيح الذي ينبغي ان يكون هو ان تثبت الصفة وتتعدد لوازمها وتتعدد معاني - 00:20:48
المعاني المفهومة من لوازمها نعم اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدثنا احمد بن سنان قال كان يزيد ابن هارون قال اخبرنا محمد بن اسحاق عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول - 00:21:08
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيظها نفقة. سحاء الليل والنهار. وقال قال لنا ارأيتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض؟ فانه لم يغظ ما في يمينه وعرشه - 00:21:32
ملأى وبيده الاخرى الميزان يرفع ويخفض. اخبرنا الحسن بن عثمان قال اخبرنا محمد ابن عبد الله ابن ابراهيم قال حدثنا ابو بكر عن محمد ابن خالد ابن يزيد الاجري قال - 00:21:52

انا سعيد بن داود الزبيري قال حدثنا مالك ان نافع حدثه ان عبد الله ابن عمر اخبره ان عبد الله ابن عمر اخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم - 00:22:12

القيامة ويطوي السماوات بيمينه فيقول انا الملك. اخرجه البخاري عن سعيد. اخبرنا محمد بن عبده لله النجار قال اخبرنا ابو ذر يحيى بن زيد بن العباس النجار. قال حدثنا عمي علي بن العباس بن - 00:22:32

الوليد قال حدثنا مقدم يعني ابن محمد ابن مقدم المقدمي قال حدثنا عمي القاسم ابن يحيى عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:22:52

يحفظ الله الارض بشماله وتكون السماء بيمينه ثم يقول انا الملك. اخرجه البخاري عن المقدم اخبرنا محمد بن عثمان بن محمد الدقيقي. قال حدثنا ابو حامد الحضرمي. قال ان انا بن دار محمد بن بشار قال حدثنا ابو بكر الحنفي قال حدثنا عبد الله بن نافع عن ابي - 00:23:12

فيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوي الله السماوات فيقبضها ويقبض اخرى بيده ويقول انا الملك اين الملوك؟ انا الجبار اين الجبارون؟ هذا الحديث مفسر للحديث - 00:23:42

الذي قبله اه فاولا اه الحديث او الحديثان فيهما اثبات الصفة والفعل لله تعالى. اما الصفة فصفة اليد اليد لله تعالى على ماليك بجلاله ويتفرع عنها صفة اليمين وكلتا يدي الرحمن يمين كما قال - 00:24:02

جاء في الحديث فالحديث الثاني فسر الاول لانه في الثاني في الاول قال ويقبض الله الارظ بشماله المقصود بها هنا ما ورد في الحديث التالي ويقبض الاخرى بيده. اه لا في حديث اخر ليس هذا في هذا النص. في نص اخر يقبض بالاخرى يعني باليد الاخرى - 00:24:24

الثانية. في الشمال هنا ليس به من المقصود بها الشمال المعهود عند البشر. او في المخلوقات انما المقصود بها اليمين الثانية لانه ثبت ان لله تعالى يدان على ما يليق بجلاله. الشمال هنا ليس المقصود بها الشمال المعهودة. اللي هي اليسار عند البشر وعند المخلوقات انما المقصود بها - 00:24:48

الاخرى. هذا الامر. الامر الاخر الاشارة الى فعل الله تعالى. بعد الاشارة الى الصفة الاشارة الى الفعل. وهي قوله صلى الله عليه وسلم يقبض الله الارض يقبض وكذلك قوله ثم يقول فالقبض من افعال الله تعالى على ما يليك بجلاله - 00:25:08

والله ليس كمثله سبحانه ليس كمثله شيء. كذلك قوله يقول دليل على ان الله تعالى يقول على ما يليك بجلاله. وقوله حق ويقول متى شاء وكيف شاء فهذا القول فيما يظهر من النص ليس في الازل كما يقول المتكلم - 00:25:28

نعم قدرة الله تعالى وصفة القول له والكلام له صفة ازلية بمعنى انها آآ لازمة له سبحانه وتعالى على بجلاله فهو الاول الذي ليس قبله شيء وكذلك صفاته. لكن فعل الله تعالى حادث - 00:25:48

او تتجدد افراده على ما يليق بجلاله بدليل ان هذا القول سيكون ما كان الى الان وهو يوم القيامة. لان هذه الاحاديث جاءت في سياقي ما يحدث يوم القيامة. فالله سبحانه وتعالى يقبض يقبض الارض يوم القيامة. ويقول انا الملك يوم القيامة - 00:26:09

نعم اخبرنا محمد بن عبدالرحمن قال اخبرنا محمد بن هارون قال حدثنا سليمان ابن عمر ابن خالد الاقطع قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عباد ابن منصور عن القاسم يعني ابن محمد - 00:26:29

عن ابي هريرة قال ولا اراه الا مرفوعا قال ان الله تعالى يقبض الصدقة ولا يقبل منها الا طيب ويقبلها بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يجعلها - 00:26:51

عظم من احد. وقال ابو هريرة في كتاب الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات. ثم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات الى اخر الاية. اخبرنا محمد بن عبدالرحمن قال حدثنا يحيى يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن قال اخبره - 00:27:11

انا ابن المبارك قال اخبرنا سفيان عن عبدالله بن السائب عن عبدالله بن ابي قتادة المحاربي. قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول ما

تصدق رجل بصدقة الا وقعت في يد الرب قبل ان تقع في يد - 00:27:41
وهو يضعها في يد السائل ثم قرأ ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات اخبرنا عبد الله ابن مسلم ابن يحيى قال اخبرنا الحسين ابن اسماعيل قال حدثنا يوسف ابن - 00:28:01
موسى قال حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال جاء حظر من لا لليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات - 00:28:21
على اسمع والاراضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبعك وذكر كلمة كلها على اصبع ثم يهزهن ثم يقول انا الملك انا الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدتنا واجده تعجبا مما قال - 00:28:41
تصديقا له. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما سبحانه وتعالى عما يشركون. اخرجه البخاري ومسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير. اخبره - 00:29:11
طبعا في مثل هذا الحديث صريح في اثبات الصفات لله تعالى على مليك الجلالة. خاصة مثل هذه الصفات السمعية التي لا يمكن للعقل ان يحكم بها بنفي ولا اثبات الا ان يسلم للشرع. فاذا وردت في الشرع وجب الاثبات والتسليم لله تعالى. فمثل هذه الصفات - 00:29:41
مثل اه صفة اثبات الاصبع لله تعالى على ما يليق بجلاله. ما سبق ايضا من نسبات اليد ومن اثبات بعض افعال الله تعالى. هذه الصفات لابد ان تمر لا ينزع الى التأويل فيها. وما يرد من تأويل انما يعد من لوازم الصفات كما اسلفت. فمثلا في - 00:30:01
الاثر سبع مئة وخمسة وفي الحديث الذي ورد فيه اه في الاثر يقول في يد الرب قبل ان تقع في يد السائل. طبعا مثل هذه النصوص اذا وردت عن الصحابة وهي متعلقة بامر غيب فانه يمتنع ان - 00:30:31
فيها الصحابة دون اثر او علم من الرسول صلى الله عليه وسلم. فهم لا يتكلمون عن الله بغير علم. لكن قد يعبرون احيانا بما يفهمونه مما سمعوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم بتعبيرهم لكن يبكون على المعاني او الالفاظ الشرعية ولا يزيد - 00:30:48
عليها. فمثل هذا الاثر عن ابن مسعود لا يمكن ان يرويه من ذات نفسه. انما لابد ان يكون رفع معناه فتبقى مسألة الالفاظ ترد الى الفاظ الاحاديث الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ومقصودي بهذا الكلام ان اقول ان اثبات الصفات مثل اليد والاصبع - 00:31:08
تنفي التعويد. لكن ايضا يجب الا ننسى ان هذه الصفات لها لوازم. هذه اللوازم هي التي وقف عندها المؤولون ولم يتعدوها الى اثبات الصفات. فمن لوازم وقوع الصدقة في يد الرب. من لوازم ذلك عناية الله تعالى - 00:31:28
بالاعمال الصالحة اللي يفعلها الاعمال الصالحة التي يفعلها عباده. ومن لوازم ذلك اثابة العباد على افعالهم على مثل الصدقة نحو فان هذا يعني سرعة الثواب وسرعة القبول من الله سبحانه وتعالى. ويعني سرعة ايضا العناية ونحو ذلك. لكن - 00:31:48
هذه المعاني لا تعني هي الصفة انها هي الصفة انما هي من لوازم الصفة. وهذا امر يفهمه كل عاقل يفهم اللغة كذلك في الحديث الاخر لشارع الاصمع فيها اشارة الى عظمة قدرة الله سبحانه وتعالى وعظمة صفاته. وانه سبحانه وتعالى هو صاحب الملك وهو المهيمن - 00:32:08
لكن هذه من لوازم الصفة والصفة تبقى على ما جاءت لان الله سبحانه وتعالى حينما تكلم بها وتكلم بها فيها رسوله تكلم عن امر غيب لا ندركه. فنفي الصفة هنا قول على الله بغير علم وانكار لكلام الله تعالى - 00:32:28
وهو ايضا قول بالظن والوهم حكم باللوازم من دون الاصول. لكن مذهب السلف اثبات في الاصول مع القول باللوازم. لان لا يفهم ان السلف لا يقولون بلوازم هذه الصفات. فاثبات الاصبع على نحو ما ورد - 00:32:48
في الحديث والاصابع يلزم منه معرفة وقوع عظمة قدرة الله سبحانه وتعالى. وهيمنته وربوبيته وملكه. كل هذا يفهم من مثل هذه النصوص. لكن مع ذلك تبقى الصفة لان الله تكلم بها. ولو كان المقصود اللوازم - 00:33:08
فقط لما جاء هذا الكلام الذي عندهم موهم اي عند المتكلمين موهم ما كان الله سبحانه وتعالى ليخاطبنا ولا يخاطبنا الرسول بامر

موهم. يحتاج الى اناس يفسرونه بعد القرون الثلاثة الفاظية. هذا امر يستحيل في الشرع - 00:33:28
نعم اخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل وعبيد الله بن احمد. قال اخبرنا الحسين بن يحيى. قال الحسن بن محمد بن صباح قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش واخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي - 00:33:44
علي ابن عبد الله ابن مبشر قال انبأنا احمد بن سنان قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اهل - 00:34:07
كتاب فقال يا ابا القاسم ابلغك ان الله تعالى يحمل الخلائق على اصبع والسماوات على اسمع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والثرى على اصبع. فضحك النبي صلى الله عليه - 00:34:27
وسلم حتى بدت نواجذه. فانزل الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. الى اخر الاية واللفظ لاحمد. اخرجه مسلم منه هذا الطريق والبهت. سياق هذه الاية نعم اكمل اكمل عظمتك انتهي. والبخاري في حديث الحبش. سياق هذه الاية يدل قطعا - 00:34:47
على نفي التعويل. لماذا؟ لان الاشارة الى الصفات هنا اشارة واضحة لا مدخل للتأويل فيها فقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة فيها اشارة الى اليد وفيه اشارة الى فعل الله تعالى وهو القبض على ما يليق بجلاله. ولو قيل ان المقصود ملكه وهيمنته لما كان للمعنى - 00:35:17
معنى على هذا السياق. لان الملك والهيمنة موجودة. انما الفعل لله تعالى على هذا النحو على مالك جلال الله تعالى هو الذي جاء الخبر به فلو كان المقصود كما يقول اهل الكلام في مثل هذه النصوص المقصود عظمة الجبار سبحانه وتعالى وعظمة ملكه وكمال - 00:35:44
وقدرته لكان التعبير بغير هذا النص الذي ممكن لو لم يكن هذا المراد منه كما عند السلف لكان موهما او مؤديا الى معنى اخر ربما يفهمه الناس. لان الناس خاصة العامة لا يفهمون من هذه الصفات ما يفهمه اهل الكلام - 00:36:04
عامة مخاطبون كسائر الناس. بل ان الذين تأولوا او عندهم قدرة على اخذ الامور يعني فلسفة عقلية نوادر من البشر. وهم المتكلمون يعدون بالاصابع في كل عصر من العصور يعدون بالاصابع. فلو - 00:36:24
كان الخطاب على فهمهم لصار الخطاب لهم فقط لكن الله يخاطب جميع البشر الناس على مستويات مختلفة. بالغالب ان خطاب الشرع ينصرف الى المتوسطين والعامة منهم اكثر مما ينصرف الى - 00:36:44
من الاذكياء لان الاذكياء في الغالب اكثر صدودا عن شرع الله. الا من عصم الله. فلذلك نجد ان رؤوس البدع اصحاب الضلالة في كل دين وفي هذه الامة بالاخص هم اذكياء وعباقرة. لان ذكاءهم قريتهم - 00:37:04
لما لم يهدهم الله اودت بهم الى ان يقولوا قولا عظيما لا يقدر عليه المتوسطون بالبكاء. وعمدت الناس. والله خاطب بكتابه عامة الناس فلا يمكن ان يكون المعنى الذي اراده المتكلمون من التأويل. فقوله في هذه الاية والارض جميعا قبضته يوم القيامة. ثم قوله والسماوات مطويات - 00:37:24
بيمينه هذه لا محيد عن اثباتها لا محيد ابدا عن اثباته الا بتأويل متكلم. فالاشارة الى القبض على مالك وجلال الله ثم الاشارة الى اليمين. بل التصريح بذلك بذا وذاك - 00:37:44
على اثبات الصفة والفعل على اثبات الصفة وهي اليمين والفعل اللي هي القفص نعم اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدثنا احمد بن سنان قال حدثنا - 00:37:59
ابو عبدالرحمن المقري واخبرنا عبيد الله بن احمد قال اخبرنا الحسين ابن اسماعيل قال حدثنا يوسف ابن موسى قال حدثنا ابو عبدالرحمن قال حدثنا حيوا قال اخبرني ابو هاني انه سمع ابا عبد - 00:38:19
الرحمن الحبلي يقول انه سمع عبد الله بن عمرو يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرخه كيف يشاء. ثم - 00:38:39

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك واللفظ لاحمد ابن اخرجه مسلم عن زهير وابن نمير عن ابي عبدالرحمن اخبرنا عبدالرحمن بن عمر - 00:38:59

قال انبأنا محمد بن جعفر بن يزيد قال حدثنا احمد بن عبدالله بن يزيد قال حدثنا عبد الرزاق قال واخبرنا محمد بنقف هنا نقف لان المقطع الجديد في معاني جديدة نقف عنده للدرس القادم - 00:39:19